NO. 3

[redacted]

وصف عام لحالة البيئة في العراق

لقد مر العراق خلال العقود الاخيرة بمجموعة من المتغيرات السياسية والحروب والتي انعكست بصورة مباشرة على واقع المجتمع العراقي والانسان والبيئة العراقية بصورة سلبية . ونتيجة لذلك اصبحت قضية الحفاظ على البيئة والارتقاء بها وحماية الموارد من الاستنزاف مسؤولية وطنية عامة وعلى قمة الاهتمام والصدارة على الصعيدين المحلي والدولي. وقد صاحب ذلك نشوء العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والمنظمات الدولية والإقليمية للمحافظة على البيئة ولضمان استدامتها.

ان الحفاظ على البيئة يعني الحفاظ والابقاء على جميع الانواع الحيوانية والنباتية والموارد والانظمة البيئية على اختلافها مع التأكيد على ضرورة الاستخدام المستدام لها والاستغلال الرشيد للموارد والثروات الاقتصادية بما يضمن الارتقاء بمستوى الانسان والبيئة بصورة شاملة من دون الاضرار والاخلال بتوازن النظم الطبيعية وعلى شتى الاصعدة والمستويات.

دوافع (اسباب) التدهور البيئي في العراق:

هنالك العديد من الاسباب التي لعبت دوراً اساسياً ومهماً في تدهور البيئة العراقية على مختلف المستويات. ولقد تراوحت تأثيرات هذه الاسباب من التأثير المباشر على مقومات البيئة الحية وغير الحية كونها في تماس مباشر معها وتأثيرات غير مباشرة على البيئة وبسبب مؤثرات وعوامل داخلية وخارجية ويمكن ايجاز انواع التدهور البيئي واهم اسبابه بما يلي:

١- ازدياد اعداد السكان (الضغط السكاني):

تشير جميع الدراسات ذات العلاقة الى ان معدل نمو سكان العراق في حالة تزايد مستمر منذ الخمسينات وما بعدها. وقد تسبب ذلك النمو السكاني في الضغط على جميع مفاصل البيئة وازدياد معدلات تدهور البيئة العراقية وإخلال في معادلة الموارد والسكان وذلك عن طريق:

أ- تزايد الحاجة الى موارد الغذاء والطاقة والاسكان والماء.

NO.3
2

ب-تزايد الضغط على البيئة نتيجة زيادة المخلفات والفضلات الصلبة والسائلة.

جـ- اتباع السكان لممارسات تهدد استمرار الحياة في النظم البيئية مثل قطع الاشجار والاحراش وتدهور التربة والصيد الجائر للحيوانات والطيور البرية.

ويوضح الشكل ١ أدناه التأثيرات البيئية والاجتماعية المرتبطة بالنمو السكاني في العراق

٢- التمدن (الحضرنة):

أدت عدة أسباب متداخلة إلى نزوح نسبة من سكان الريف إلى المدينة بمعدل ثلاثة أضعاف خلال العقدين الماضيين. من أهم هذه الأسباب الاتجاه المتزايد لاستخدام الوسائل التقنية في الحياة التي تتوفر في المناطق

الحضرية فضلاً عن البحث عن فرص عمل افضل او سكن ملائم ضمن البيئة الحضرية وكذلك توفر خدمات صحية على مستوى افضل هذا النزوح شكل وسيلة ضغط على مقومات البيئة الحضرية وذلك لعدم قدرتها على استيعاب الثقل السكاني مما يحتويه من استنزاف للموارد بأنواعها وازدياد معدلات تدهور البيئة وما يتبعه من عواقب وأضرار قد لا يمكن تفاديها مستقبلا.

ويوضح الشكل ٢ أدناه تأثيرات التمدن والنمو الحضري على عناصر البيئة في العراق

٣- التصحر وتدهور الأراضي

تشير الدراسات العلمية الى ان الاراضي الصحراوية تشكل حوالي ٤٢% من مساحة العراق. كما وان نسبة كبيرة من الاراضي تعاني من مظاهر التصحر كإنجراف التربة والكثبان الرملية وشبه الرملية، والتملح والتغدق

No.3
4

وتدهور الغطاء النباتي الطبيعي. ان ظاهرة التصحر انعكست بصورة سلبية ومباشرة على واقع البيئة في العراق واثرت بصورة مباشرة على حياة الفرد العراقي وكذلك جميع نواحي الحياة الطبيعية والبيئية حيث ادت هذه الظاهرة الى ارتفاع معدلات العواصف الرملية والترابية التي تصيب المدن الرئيسية كالعاصمة بغداد وعلى فترات متقاربة خلال السنة حيث لم تشهد بغداد سابقا والعديد من المدن الاخرى مثل هذه الظواهر البيئية السلبية. ان اهم اسباب ظاهرة التصحر هي:

أ- الظروف الطبيعية: حيث أن ٩٠% من مناخ العراق يقع ضمن مناطق المناخ الجاف مع ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف الطويل والجاف لتصل الحرارة الى (٥٦°م) مع ارتفاع نسبة التبخر وهبوط نسبة الامطار وتصل في اغلب مناطق العراق الى ١٥٠ ملم اضافة الى نوع الريح السائد والخواص الطبيعية للتربة.

ب- الأنشطة البشرية: وتشمل القطع العشوائي للنباتات الطبيعية والرعي الجائر وعدم توفر انظمة وتقنيات مناسبة للري والبزل وعدم وجود انظمة فعالة للحفاظ على المساحات الخضراء، والزحف العمراني والاستخدام غير المستدام للموارد الطبيعية.

ويوضح الشكل ٣ أدناه أهم تأثيرات تدهور الأراضي على البيئة العراقية

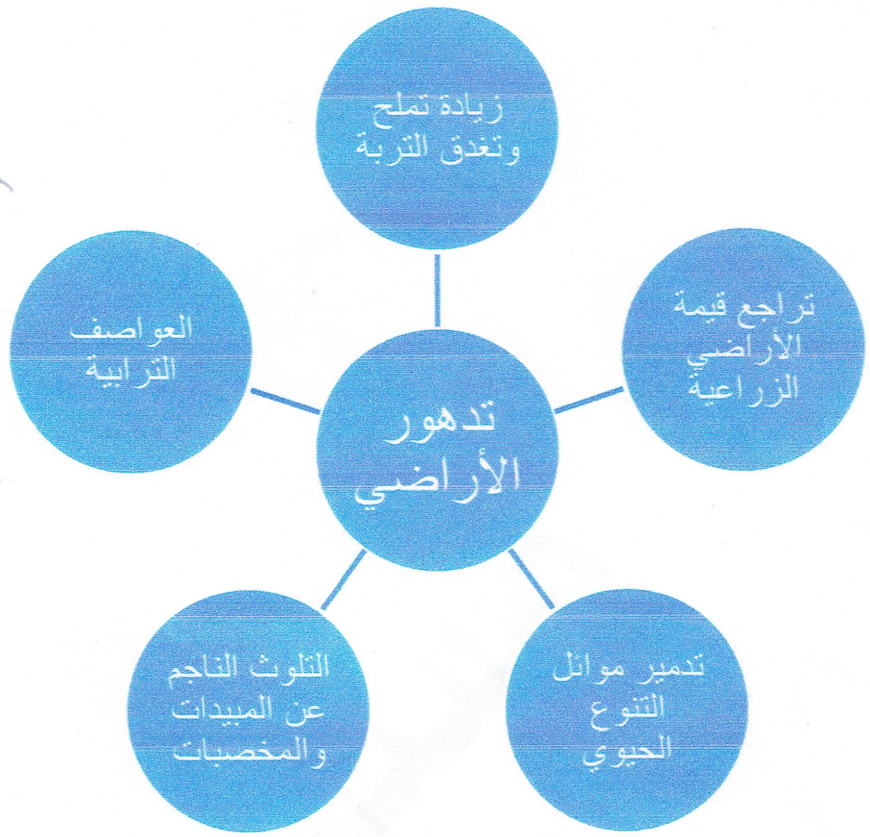

٤- ضعف الوعي البيئي:

يعتبر الوعي البيئي على النطاق المجتمعي (افراد ومؤسسات) احد اهم ركائز تطور المستوى والاداء البيئي لأي منظومة اجتماعية. فقد لُوحظ ضعف مستوى الوعي الجماهيري على الرغم من الجهود الحثيثة التي تقوم بها وزارة البيئة ودوائر واقسام البيئة في مختلف الوزارت وكذلك منظمات المجتمع المدني، وان اهم اسباب هذا الضعف:

أ- حداثة مفهوم الوعي البيئي في المجتمع العراقي وإنحسار الوعي البيئي الفردي والمؤسساتي نتيجة للأولويات الاقتصادية والأمنية السائدة في الظروف الحالية.

ب- عدم دمج البعد البيئي في الاطار التربوي الذي يهدف الى رفع الوعي البيئي على جميع مستويات المجتمع.

ج- إتباع المجتمع والافراد انماط سلوكية شائعة ذات آثار سلبية على البيئة والصحة.

٥- ضعف انظمة الرصد البيئي:

تعتبر انظمة الرصد البيئي صمام امان للأنذار عن اي بداية لعملية تدهور بيئي. ان تقادم بعض انظمة الرصد البيئي و عدم وجود متابعة وتحليل مستمر لها يؤدي الى مشاكل بيئية .